سليم وهبه الإختراقي

وضّاح يوسف الحلو

اقرأ المزيد

منوعات Saturday, 13-Apr-2019 07:13 جريدة الجمهورية

على قدر أهل العزم تأتي العزائم. باحثة من موج البحر في اوائل الثلاثينات تمتطي متن العطاء وآخر من يستعين بالطمأنينة. نشأت في بيئة ماؤها الثقافي متشابه، اذ والدها من شلّة الفكر وجدّها لأبيها من مشاهير المهاجرين الى اميركا الشمالية والعائد الى قريته، بعد ان صُدم واصطدم بإفرازات الرأسمالية وغلالات العلاقات المستجدة عليه، وهو فارس روكز الحلو مصرّحاً باستمرار: «في اميركا لا خيّا كخوة ولا عبداً لموالاة».

هذا الفارس اشترك في عشرينات القرن الماضي ببناء جسر حجري رابطاً قريته حصرايل بعمشيت، وهذا ما سهّل للباحثة الكتابة عن أهم لبناني في القرن التاسع عشر، هو سليم وهبه (1866-1925) العمشيتي الاختراقي في حقول الصحافة، والثقافة، والاجتماع والخدمات الانسانية.

الى ذلك، تتسرّب رحاب عبر حبرات تلك الكلمات الى جدّها لأمها الشاعر الشعبي الارتجالي ورئيس فرقة الشاعر ميشال شديد المتفوّق.

من هؤلاء، ركّزت واختزنت الباحثة رحاب قدراتها الثقافية، وان كانت اليوم تحضّر الدكتوراه في كومبيوتر الاتصالات. كتابها الجديد: «سليم وهبه سراج فوق المكيال» صدر منذ ايام بحلّة طباعية باذخة، عن عمشيتي عاش قليلاً كحشوة بلبل واعطى كثيراً كعزف حسون على منجيرته عند تسلّل الفجر العميق.

ماذا بحثت رحاب؟ من هو سليم وهبه؟

رأى النور سليم وهبه قبل عفيفة كرم، الروائية الاولى في العالم العربي، لكنها عاشت قليلاً جدّاً كصيحة ديك الصباح، تاركة الروايات من وزنة «غادة عمشيت» و«فؤاد وبديعة» ومجلاتها «المرأة السورية» (1911) و«العالم الجديد» (1913).

ذهب سليم وهبه بعيداً في العطاء والتذريف، إذ أنشأ عام 1908 مطبعة حديثة أخرجت عشرات الكتّاب على رأسهم الاديب الساخر او جاحظ العصر الجديد مارون عبود، وبعد عام اي 1909 استحصل على ترخيص إصدار جريدة يومية (صدرت اسبوعياً) باسم «الحكمة» تحت إشراف مارون عبود يومها، تجاوز عدد انتشار الجريدة رقم الخمسة آلاف وصولاً لآخر قرية في المتصرفية حتى اميركا الشمالية.

والى الجريدة والمطبعة، أسّس سليم وهبه مأوى للعجزة في عمشيت ضمّ العشرات مع طبابة وتغذية على حسابه الخاص. كان هذا الرجل يميل بتطرّف نحو الصحافة، فكتب في 23 تموز 1909 رسالة افتتاحية في «الحكمة» الى محمد رشاد الخامس الذي جاء به انقلاب «تركيا الفتاة» (انور باشا وجمال باشا وشوكت) فقال: «انظر من اعالي عرشك ترَ آثار الظلم على وجوه شعبك ولم تمح خطوطه بعد.

ارثِ لحال اليوم وارفق بالارملة وتعطّف على المسكين، واضرب على ايدي الظلام فالظلم مرّ المذاق وقد قاست الامّة المبرحة مدة ثلث قرن والاختبار اكبر مدرسة واعظم استاذ».

انه ولي الدين يكن من عمشيت خطفته قوى تنظيم الكون عن 59 عاماً أمضاها مجلدا بأخلاقه، متعفّناً بسيرته الاجتماعية وخادماً الكل، ولهذا كرّمته الباحثة رحاب كمال الحلو.

انه «الكافاليير» سليم وهبه او نقيب الصحافة الراحل.

الأكثر قراءة

1

Jun 04

بيان واشنطن: أخطر وثيقة سياسية للبنان منذ اتفاق الطائف

2

07:22

كوابيس انفجار داخلي

3

12:15

رسامني: مطار القليعات سيدخل الخدمة خلال أسابيع

4

07:15

هل تقطع طهران والضاحية «حبل السُّرة» بين لبنان والعالم؟

5

Jun 05

الاتفاق المشروط يحمل بذور إجهاضه

6

07:47

فرصة يجب ألّا تُفوَّت...

7

Jun 04

التسوية باتت قريبة؟

8

12:32

بعد استهدافه الجيش اللبناني.. ماذا قال الجيش الإسرائيلي؟

جميع الحقوق محفوظة - الجمهورية